

الخصائص

منهما فصار ذلك القدر من الفكر ومُصلحة بين الشئيين وجامعا لمعتاد الأمرين . وكذلك إذا عظم الأمر واشتدّ الخطب عُلْم أنه لا يقوم له ولا يحضر فيه إلاّ الأجلاد وذوو البسالة دون الولدان وذوي الضراعة . فصار العلم بفقد هذا الضرب من الناس ومُصلحة فيه بينهما وعذرا في تصافُيهما وتداني حالتهما .

ومن ذلك أن يقال : من أين تجمع قول الأعشى :

(ألم تغتمض عيناك ليلةَ أرمدا ... وبيتٌ كما بات السليمُ مُسَّهدا) .

مع قول الآخر - فيما رويناه عن ابن الأعرابي - :

(وطعنةُ مستبسلٍ ثائر ... تردُّ الكتيبة نصف النهار) .

ومع قول العجاج :

(ولم يضعْ جارُكُمُ لحمَ الوضَمِّ ...) .

ومع قوله أيضا :

(حتى إذا اصطَفَّوا له جِدارا ...)